وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان /كلية التربية
قسم التاريخ

اثر الانسحاب البريطاني من منطقه الخليج العربي عام ١٩٦٨-١٩٧١

بحث تقدم به الطالب

علي هاشم محسن

وهوجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية التربية:- قسم التاريخ

بأشراف

(م.م سليم علي حميدي)

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)

صدق الله العلي العظيم

(المجادلة : ١١)

الاهداء

إلى سيدي ومولاي ابي تراب زاد اليتامى وأنيس الفقراء أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين أسد الله الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى من سعى في رسم البسمة على وجهي .. ورفع عني مصاعب الدهر .. ومثلي الأعلى بالحياة... أبي

شكر وتقدير

الحمد الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا الأكرم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه معاني المنتبجين. انطلاقا من قول المصطفى صلى الله عليه واله وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وبكل الاعتراف بالفضل والجميل لكل من ساهم بالرأي والمشورة. اتقدم بشكري وعميق امتناني إلى الأستاذ الفاضل (م.م سليم علي حميدي) الذي أشرف على هذا البحث الذي كان لتوجيهاته القيم والآراء السديدة وعطائه المتواصل الأثر الفاعل في انجاز هذا الجهد وإخراجه في صورته النهائية.

كما أخص بالشكر الجزيل جميع أساتذة كلية التربية قسم التأريخ واعضاء لجنة المناقشة المحترمين .

المحتويات

العنوان	الصفحات
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	١-٢
المبحث الاول : تغلغل النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي حتى عام ١٩٦٨	٣-١٢
أولا: منطقة الخليج العربي	٤-٥
ثانيا :بداية الوجود البريطاني في الخليج العربي	٦-١٢
المبحث الثاني: قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي	١٣-١٩
أولا: الأسباب التي أدت الى الانسحاب	١٤
ثانيا: قرار الانسحاب من منقطة الخليج العربي	١٤-١٨
المبحث الثالث مواقف الدول العربية والغربية الكبرى من الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي:	٢٠-٢٧
أولا : الدول العربية	٢١-٢٥
ثانيا: الدول الكبرى	٢٥-٢٧
الخاتمة	٢٨
قائمة المصادر	٣٠-٣٣

المقدمة

جذبت منطقة الخليج العربي اهتمام المؤرخين والباحثين والمحللين السياسيين والاقتصاديين والعسكريين لما تتمتع به من أهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي. فالخليج العربي بموقعه الستراتيجي الذي يتوسط العالم القديم وتحكمه بطرق الموصلات التي تربط الشرق بالغرب ، كان محور صراع القوى الكبرى من أجل السيطرة على أقطاره والتحكم بطرق مواصلاته واستغلال موارده الطبيعية، وازدادت هذه الأهمية بشكل كبير بعد اكتشاف النفط في معظم أقطاره ، شهدت المنطقة منذ مطلع القرن العشرين، تحولات كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي تمثل في تغلغل النفوذ البريطاني بشكل كبير في المنطقة وأصبح يتحكم بمصيرها.

شهدت السنوات الأخيرة من تاريخ المنطقة تحولا هاما في السياسة البريطانية ، تمثل في إعلان حكومة العمال البريطانية عن قرارها سحب قواتها العسكرية من منطقة الخليج العربي بحلول عام

١٩٧١، وأرجعت أسبابه إلى عوامل عدة عوامل أبرزها العوامل الاقتصادية.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية :

١ - معرفة أهمية الخليج العربي من حيث الموقع الجغرافي و الاستراتيجيات الأخرى

٢- معرفة الطريقة و الكيفية التي احتلت بها بريطانيا دول الخليج العربي.

- معرفة اهم الأسباب التي دعت بريطانيا إلى إعلان الانسحاب من منطقة الخليج العربي.

- معرفة كيف تم قرار الانسحاب من الخليج العربي.

٥- معرفة المواقف الدولية و العربية من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة لأبرز النتائج التي توصل اليها الباحثة، قدم المبحث الأول الذي أعتبر تمهيد للدراسة حيث حمل عنوان (تغلغل النفوذ البريطاني في منطقة

العربي حتى عام (١٩٩٨) الذي ناقش سبب تسميته بالخليج العربي وموقعه الجغرافي واهمية منقطة

الخليج العربي ثم تطرقنا إلى بداية النفوذ البريطاني في الخليج. اما المبحث الثاني الذي حمل عنوان

قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي) فقد خصص لمعرفة اسباب الانسحاب من منطقة الخليج وكيف اتخذ القرار. واستعرض المبحث الثالث الذي حمل عنوان (المواقف العربية والدولية من الانسحاب البريطاني من الخليج العربي (اهم المواقف العربية رغم تباينها بين

الرافض للانسحاب والمرح به، ثم عرج إلى مواقف الدول الكبرى .

الخليج

اعتمده البحث على عدة مصادر مهمة، منها كتاب جمال زكريا) تاريخ الخليج العربي الحديث

والمعاصر) الذي أفادنا كثيرا، وكتب المؤلف صالح محمد العابد ومنها كتاب (دور القواسم في الخليج

العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠) الذي ارفدنا ببعض المعلومات عن البحث ، كذلك رسالة زهير قاسم محمد

الباحث

المبحث الأول

تغلغل النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي حتى عام :١٩٦٨

أولا: منطقة الخليج العربي

١-التسمية

٢- الموقع الجغرافيي

٣- الأهمية الاستراجية للخليج العربي

ثانيا : بداية الوجود البريطاني في منطقة الخليج العربي

الاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي

المبحث الأول

تغلغل النفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي حتى عام :١٩٦٨

اولآ :منطقة الخليج العربي:

التسمية :

تعددت تسميات الخليج العربي كثيرا فسمي بالبحر الادنى،والبحر المر،وخليج البحرين ،وخليج عمان ،وخليج القطيف ([١])وتشير بعض المصادر ان تسمية الخليج (الخليج الفارسي ،)تعود إلى أمير البحر اليوناني نيارکوس الذي ابحر إلى المحيط الهندي في مغامرة بحريه علميه لغرض أو الاكتشافات الجغرافية في منابع الشمس ، وقد عاد نيارکوس من الهند إلى العراق سنة ٣٢٦ - ٣٢٥ ق .م ، عن طريق الخليج واكتشاف مصب الفرات، ثم ابحر باتجاه نهر قارون ليحط رحاله عند مدينة سوزه حيث كان الإسكندر في انتظاره ، وهكذا لم يتعرف الاميرال المقدوني في رحلته هذه الا الى الساحل الشرقي للخليج ، اي الساحل الفارسي، وظل الساحل العربي مجهولا لديه ([٢]) وتشير المصادر أن الفرس تبنوا تسمية الخليج العربي باسم(الخليج الفارسي)بحجة انه منذ عهد البرتغاليين حتى البريطانيين استعمل المستعمرون في مراسلاتهم كافه اسم الخليج الفارسي منذ عام([٣]) .١٥٠٧كذلك اطلقت تسمية الخليج العربي من قبل السير شارلز بالفريف مندوب بريطاني في البحرين في ثلاثينيات القرن العشرين بسبب خلاف بريطاني _ايراني على البحرين وبعض الجزر العربية ([٤])

الموقع الجغرافي:

يمتد الخليج العربي من مصب شط العرب في الشمال الغربي الى مضيق هرمز في الجنوب الشرقي ، بين (خطي عرض ٢٤ –٣٠)شمالا(وخطي طول ٤٨ –٥٧) (شرقا أذ يبلغ طوله نحو)٩٩٠ (كيلو متر ، ويتراوح عرضه ما بين)٣٤٠ (كيلو مترا في أوسع امتداد له و (٢٠٤ كيلو متر في أضيق امتداد عند مضيق هرمز) ([٥])

([١])ظافر محمد العجمي ، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٤٦ .ص ٤٧ .

([٢])وسيمة المسلم، اهمية الخليج العربي ومضيق هرمز، جريدة الأنباء ، الكويت، العدد ١٦٠٧٩ ، ٢٨ حزيران ٢٠١٩، ص ١٠ .

([٣])قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الاساطير ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٨ .

([٤])حشوف ياسين ،منطقة الخليج العربي _المكانة والبعد الجيو ستراتيجي ،مجلة دفاتر السياسية والقانون ،العدد،١٩،٢٠١٨،ص.٣٤٦

([٥]) يحيى حلمي رجب ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ج١، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ٢٠.

والخليج العربي عبارة عن منخفض مائي كبير ضحل المياة نسب يبلغ متوسط عمقة حوالي ٣٠٠ قدم)٩١ (متر ويزداد عمقه في الشرق وكلما تقدمنا جنوبا حتى يصل بالقرب من مضيق هرمز حوالي ٣٦٠ قدم)١١٠ (متر اما في الاقسام الغربية فيقل العمق حتى يصل إلى ١٢٠ قدما) ٣٧ (متر ، تبلغ مساحة الخليج العربي نحو)٢٠٢٣٩٠٠٠٠ (كيلو متر مربع و حجم مياهه نحو)٨٠٥٠٠ (كيلو متر مكعب ([١])اذ يمتد الخليج جغرافيآ من مداخله في خليج عمان عبر مضيق هرمز مساحة)٥٠٠ (ميل من جزيرة مسند حتى شط العرب ، ويبلغ أقصى عمق عند الجانب الايراني ، والخليج العربي بحر شبه مغلق ، ادى تكوينه الى وجود العشرات من الجزر الصغيرة المتناثرة ([٢]). يعد الخليج العربي امتدادا مائياً للمحيط الهندي متوغلا داخل اراضي يابسه مما ساعد على تقريب المسافة بين البحر المتوسط من جهة والمحيط الهندي عبر العراق وسوريا من جهة أخرى ، وبالتالي سهل الاتصالات بين أفريقيا وآسيا وإقليم البحر المتوسط المتصل بإقليم الشمال غرب أوربا مما أكسبه أهميه كبيره تتمثل في ربط الأقاليم المختلفة بعضها مع البعض ([٣]).

الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي :

تتمتع منطقة الخليج العربية أهمية كبيرة من جميع النواحي ، فالمنطقة لها أهمية استراتيجية لموقعها الجغرافي إذ تعتبر الممر الماني المهم الذي يربط قارات آسيا وأفريقيا و أوربا من خلال اتصاله بخليج عدن عبر مضيق هرمز من جهة الشرق ويرتبط بالبحر الأحمر من جهة الغرب عن طريق باب المندب([٤]) .وكذلك تكمن الأهمية الجغرافية لمنطقة الخليج في الدول المجاورة له خاصتا ايران والعراق، فأن ايران تعتبر أكبر دوله خليجيه من حيث المساحة وعدد السكان ما منحها أهمية جغرافية متميزة في المنطقة ، حيث تعتبر السواحل الإيرانية على حوض الخليج الأطول في المنطقة ، مما جعلها تستغل مياه الخليج للجوانب التجارية ([٥])

---

(٦)مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٤، ص ٧.

([٢])محمد بن حمد الشميلي، أهمية الخليج العربي وأحواله المحلية، جريدة الوطن، عمان، العدد ٣٣١، ٢٠ آذار ٢٠٢٠، ص ١٠.

([٣])صبري الهيئي ، الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

([٤])جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نيكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩ –١٩٧٩ ، دار مكتبة البصائر، بيروت ، ٢٠١٤ ص ١٥.

([٥])بن مداني خديجه وبوقره هاجر ، مصالح وسياسات امريكا في الخليج العربي من ١٩٧١، ١٩٩١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف -المسلية _الجزائر ، ٢٠١٦، ص.٦

اما العراق فتكمن أهميته الجغرافية في أنه يشكل طريقا بريا مكملا للجسر العربي الذي يربط بين الخليج العربي عبر الأردن وفلسطين وبين البحر الأبيض .المتوسط ، كما أن العراق يسيطر على الساحل الشمالي للخليج العربي حيث يحتل موقعا مركزيا في حوض النفط الشمالي الممتد بين الكويت والعراق وايران ([١]).

أما من الناحية الاقتصادية ، أثر اكتشاف النفط أصبحت المنطقة الخليج العربي أهمية اقتصاديه كبيره، إذ يقدر احتياطي النفط باكثر من الاحتياطي العالمي وتعتمد عليه اقتصاديات الكثير من الدول الكبرى، ولقد أثبتت الدراسات أن الاحتياطي النفطي العالمي يتناقص باستثناء منطقة الخليج فهو يزداد باستمرار ، اما انتاجها العالمي فيبلغ ٤٪من الإنتاج العالمي([٢]) كذلك تسيطر منطقة الخليج العربي على الكثير من طرق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب عبر مضيق هرمز ، حيث تستخدمة الناقلات النفطية للعبور إلى غرب أوربا والولايات المتحدة وباقي الدول المستوردة للنفط مثل الهند والدول الأفريقية ، بالإضافة إلى كميات أخرى من السلع والمواد التجارية التي تستهلكها دول الخليج العربي([٣]).

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية كبيرة حيث تعتبر هذه المنطقة مصدرا للطاقة وشريانا الحياة الدول الصناعية الكبرى اذ يقع ٩٠ %من نفط الشرق الأوسط في منطقة الخليج العربي ، وهذ الانتاج الهائل من النفط جعلها مصدرا أساسيا للطاقه ([٤]). ولابد ان نذكر الأهمية العسكرية لمنطقة الخليج العربي إذ قامت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بأنشاء قواعد عسكرية لضمان امنها ومصالحها،واستغلال طرقها لتوصيل المعدات في الحربين العالميه الاولى والثانيه ([٥])

ثانياً :بداية الوجود البريطاني في منطقه الخليج العربي :

يعود التواجد البريطاني في منطقة الخليج العربي إلى منتصف القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وتزايد هذا التواجد بصورة أكبر بعد تأسيس شركة الهند الشرقية الانكليزية سنه ١٦٦ ([٦]).

([١])يسرى الجوهري ، دول الخليج العربي والمشرق العربي، مكتبة الإشعاع ، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ٧٥.

([٢])بن مدني خليجه وبوقره هاجر، المصدر السابق ، ص.٧

([٣])عبد الامير محمد امين ،المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٧٨-١٧٤٧،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،مطبعة الارشاد ،بغداد،١٩٧٧،ص.٢٣٥

([٤])فاضل عبد القادر الحسن احمد ، السياسات الأمنية في منطقة الخليج العربي ١٩٩٠ -٢٠٠٢ ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٣ ، ص ٤١ .

([٥]) بن مدني خليجه وبوقره هاجر ، المصدر السابق ، ص ٩.

([٦]) شركة الهند الشرقية الإنكليزية -:وهي شركة تجارية است عام ١٦٠٠ كان هدفها استيراد البضائع الشرقية مثل التوابل و العطور مقابل تصدير البضائع الانكليزية من منسوجات ونحاس والعقاقير إلى الدول الأخرى ينظر :زكى صالح بريطانيا والعراق حتى عام ١٩٤١ ، مطبعة العاني ، بغداد،١٩٦٨،ص.٤١

بدأ النفوذ الانكليزي في منطقة الخليج العربي متأخرا عن الحملات الأوربية الأخرى كالبرتغاليين والهولنديين والأسنان، وذلك بسبب اشتغال البريطانيين في حرب الأرمادا عام ١٥٨٨([1]).

وفي هذه الحرب استطاعت بريطانيا تصفية حساباتها مع اسبانيا ، المنافس القوي للبريطانيين في المحيط الأطلسي، وبعد أن تفرعت من ذلك اتجهت إلى ميدان التسابق الاستعماري في المشرق، ثم قررت شركة الهند الشرقية الانكليزية المباشرة في تأسيس مشروعات تجارية في عدن والبحر الأحمر ، واتخذت عدن نقطة رئيسية إلى المنطقة ([2]).
وقررت شركة الهند الشرقية الإنكليزية أرسال وقد إلى بلاد فارس لدراسة أوضاع وطبيعة ومدى احتياج أسواق تلك البلاد إلى البضاعة الانكليزية في ١٦٦١ ومن ثم السعي المقابلة الشاه عباس الثاني، للخروج من الأوضاع المتأزمة التي تمر بها الشركة فحاولت ايجاد مخرج لها عن طريق تصريف الفائض المتراكم في سوران، دون أن يكلفها أي نفقات إضافية([3])
هذه العلاقة التجارية اثارت حفيظة البرتغاليين ، الذين نظروا اليها بارتياب لأنها أدت إلى أحداث أضرار كبيرة بمصالحهم في المنطقة، مما دفعهم الى اعتراض التجارة الإنكليزية الموجودة في المنطقة لأكثر من مرة في سبيل القضاء عليها والسيطرة على المنطقة ، مما أدى إلى وقوع اشتباك مسلح بين الأسطولين الانكليزي والبرتغالي عام ١٦٢٠ ، ولقد انتهى الصالح الأسطول الإنكليزي ([4])
دخل الخليج العربي مرحلة جديدة بعد تحالف الاسطول الانكليزي مع الاسطول الهولندي لمواجهة الأسطول البرتغالي، اذ تمكن الإنكليز بمساعدة الهولنديين من إراحة البرتغاليين من مضيق هرمز بعد دحر أسطولهم عام ١٦٢٥ بالاتفاق مع حليفهم الهولندي ([5])

لم يستمر التعاون الانكليزي -الهولندي طويلا ان تحول الى صراع وتنافس حاد بين الطرفين، وبدأ الخلاف حيث رفض الهولنديين دفع الرسوم الجمركية على بضائعهم المارة في ميناء بندر عباس للبريطانيين وكذلك اصر الهولنديين على موقفهم وقاموا بزيادة تجارتهم في منطقة الخليج العربي مما أدى إلى انخفاض التجارة الإنكليزية([6])

([1])حرب الأرمادا وجد ملك أسبانيا فيلب الثاني)١٥٥٨ ١٥٩٨ (، أنه لا يستطيع حكم هولندا وأمريكا والمحافظة على الطرق التجارية الا باخضاع انكلترا .لان الانكليز كانوا يهاجمون السفن الأسبانية ومستعمراتها منذ مدة، لهذا أعد فيلب الثاني اسطولا لمحاربتها ، إلا انه اخطأ في ظنه ، أن تحطمت السفن الأسبانية على يد الأسطول الإنكليزي ، زال الاحتكار الأسباني للتجارة والمستعمرات ،وكانت أول خطوة السيادة بريطانيا على البحار .للمزيد من التفاصيل ينظر :امين سعيد ، الخليج العربي ،دار الكتاب العربي ، بيروت)د.ت(،ص.٤١

([2]) سيد نوفل ، الأوضاع السياسية الإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، مطبعة النهضة ، القاهرة . ١٩٦٧ ، ص ٥٣ .

([3])ج ج لورد يمر مدليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ١، مطابع العروبة في الدوحة ، قطر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧.

([4]) زهير قاسم محمد السامراني ، الموقف العربي والإقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨ -١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ١١ .

([5])صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ -١٨٢٠ ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦، ص .٢٦-٢٥

([6]) زهير قاسم محمد السامراني ، المصدر السابق ، ص ١٣

وخلال القرن الثامن عشر تدهور المركز التجاري الهولندي فاغلقت وكالة الشركة في ميناء بندر عباس عام ١٧٣٠ ، وانتقلت إلى البصرة ثم إلى جزيرة خرج، بعدها تم طردهم منها بسبب المقاومة العربية هناك عام ١٧٦٦ .

أما وضع الشركة الانكليزية فقد أخذ يزداد قوه ، ولا سيما في العقد الأول من القرن الثامن عشر ، على اثر تخلصها من الجماعات التجارية المنافسة لها في كل من انكلترا والهند وذلك نتيجة الاندماج الذي تم في عام ١٧٠٨ بين تلك الشركات من جهة، وقيام شركة الهند الشرقية الوحدة من جهة ثانيه ، وتبني هذه الشركة مواقف سياسيه إلى جانب نشاطها التجاري( )[١]

وفي أواخر القرن الثامن عشر تركزت النشاطات البريطانية لمواجهة المخططات الفرنسية في منطقة الخليج العربي، بعد أن شعر الفرنسيون بمخططات نابليون بونابرت للسيطرة على حكم الأراضي الهندية الواسعة عن طريق السيطرة على منطقة الخليج العربي ، الا ان البريطانيون تمكنوا من عقد أول معاهده للصداقة عام ١٧٩٧ مع سلطان مسقط)السلطان أحمد (كان الغرض منها الحيلولة دون تحقيق الأهداف الفرنسية في المنطقة([٢]).

اخذت بريطانيا توطد اقدامها في منطقة الخليج العربي مع بداية القرن التاسع عشر بسب حملاتها العسكرية على القواسم([٣] ،) وتنظم حملات عسكريه لغرض اضعاف قوه القواسم اذ شنت حملات اعوام ١٨٠٩ و ١٨١٠ و ١٨١٩ واستطاعت من خلالها تحطيم قوة القواسم واجبارها على توقيع معاهده عام ١٨٢٠، التي سميت المعاهدة العامة للسلام([٤])

اعتبرت بريطانيا هذه المعاهدة خطوة مهمه على طريق ترسيخ السيطرة البريطانية في الخليج العربي لأنها أصبحت غطاء للنشاط البريطاني العسكري الموجه لتحطيم مراكز المقاومة العربية في المنطقة ووسيلة شرعيه لمواصلة تدمير قوة القواسم البحرية واستغل البريطانيون ذلك وقاموا بتحطيم سفن القواسم وتحصيناتهم على طول الساحل ، بعد ان ارسلوا قوه بحريه متكونه من عدة سفن، واستطاعوا أنجاز هذه المهمة دون مقاومة تذكر ([٥])

عدت معاهدة الصلح البريطانية مع الإمارات والمشايخ العربية عام ١٨٢٠ نقطة انعطاف كبرى في السياسة البريطانية أتجاه الخليج العربي لأنها هيأت هذه المنطقة للهيمنة البريطانية التي استمرت لسنوات طويله ، وبالفعل ، استطاعت بريطانيا بمرمر الزمن أن تحول اتفاقياتها مع شيوخ الإمارات إلى معاهدة صلح وحمايه دائمه عرفت باسم)الصلح الدائم (في عام ١٨٥٣ ، وافق فيها الجميع على الحماية البريطانية في المنطقة ([٦])

([١])مصطفى عبد القادر النجار واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

([٢]) للمزيد حول التنافس الإنكليزي –الفرنسي ينظر صالح محمد العابد ،المصدر السابق ص ١٩٧-٢١٢.

([٣])لقواسم :أطلقت هذه التسميه على كل القبائل التي سكنت المنطقة الواقعة بين رأس مسندم شمالا وأبو ظبي جنوبا، وتولى الشيخ سلطان بن صقر الزعامة بعد وفاة والده عام ١٨٠٣ ، واستمر في قيادة المقاومة ضد البريطانيين، للمزيد من المعلومات ينظر :صالح العابد المصدر السابق، ص ١٤١ -١٤٥.

([٤])للمزيد حول معاهدة ١٨٢٠ ينظر :ستار علك عبد الكاظم ، المقاومة الوطنية لقبائل القواسم ضد الغزو البريطاني في منطقة الخليج العربي ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة بابل ، ص٣٧١ .

([٥])زاهيه مصطفى قدوره ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٨١ .

([٦]) زاهيه مصطفى قدوره ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٨١ .

في عام ١٨٩٢ ربطت بريطانيا شيوخ الساحل الخليجي باتفاقية جديدة عرفت باسم (الاتفاقية المانعة أو الأبدية وتم التوقيع عليها في آذار من العام نفسه ووقع عليه شيوخ)أبي ظبي ، دبي عجمان ، الشارقة ، رأس الخيمة (وتضمنت الكثير من الشروط ، استطاعت من خلالها بريطانيا ربط المنطقة بعملية السياسة البريطانية وترسيخ الهيمنة البريطانية على الخليج العربي ([١])

وفي عام ١٩٠١ ازدادت الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي عندما حصل البريطاني وليم دارسي على امتياز التنقيب عن النفط في ايران واحتمالات وجوده في امارات الخليج العربي مما جعل دول أخرى تدخل المنطقة كمنافس قوي لبريطانيا ، إذ استطاعت روسيا أن تدخل المنطقة بشكل كبير ولا سيما في ايران ، بسبب حدودهما المشتركة مع ايران وقربها من الخليج العربي ، اذ كان طموح روسيا الوصول إلى المياه الدافئة ، وربط بحر قزوين بأواسط روسيا وتحويله إلى منفذ تجاري نشط مع ايران والخليج العربي ، واستمر التنافس بين الطرفين حتى أتفاقا على عقد معاهده ٣٠ اب ١٩٠٧ تضمنت مناطق النفوذ في الاراضي الايرانية([٢])

وواجهت بريطانيا تنافسا من الدولة العثمانية و لا سيما حملة والي بغداد العثماني مدحت باشا إلى الإحساء عام ١٨٧١ ، والتقارب العثماني الألماني الذي تزايد بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ وسيطرة جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في الدولة العثمانية ، فقد آثار ذلك التقارب مخاوف الدولة البريطانية على مصالحها في الخليج العربي وقررت اتخاذ مواقف صلبه ضد النشاط العثماني، وانتهى ذلك باتفاق الجانبين العثماني والبريطاني في لندن على حل المشاكل العالقة بينهما وتم التوقيع عليه في عام ١٩١٤ ميلاديه ، إلا أن هذا الاتفاق لم يدخل حيز التنفيذ بسبب قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ([٣]).

كان التحدي الألماني هو آخر وأخطر التحديات التي واجهتها بريطانيا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، فقد دخلت المانيا حلبة الصراع الدولي في وقت متاخر نسبيا قياسا بالدول الأوربية الأخرى ، نظرا لانشغالها بحل مشاكلها الداخلية حتى تحقيق الوحدة الألمانية عام ١٨٧١ ، فكان ذلك دافعا قويا لتطورها الاقتصادي والسياسي وحافزا إلى دخولها المعترك الاستعماري بحثا عن الأسواق والمواد الخام وتعزيز موقعها في المنطقة من خلال ارسال البعثات العسكرية الألمانية لتدريب الجيش العثماني([٤]).

([١])علاء موسى كاظم نورس و عماد عبد السلام رؤوف ، لمحات من التاريخ العربي المعاصر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤، ص ١١ .٥٠ (للمزيد حول شروط هذه الاتفاقية ينظر إلى أحمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كليه التربية ، جامعة تكريت ..

([٢])فهد عباس سليمان السبعاوي ، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ ، مجلة جامعةكركوك للدراسات الإنسانية العدد ١ المجلد ٥، السنة الخامسة ٢٠١٠ ،ص ٢ .

([٣])صلاح العقاد التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٠٦ .

([٤]) زهير قاسم محمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

بلغت المنافسة الألمانية البريطانية في مياه الخليج العربي حدا خطيرا عام ١٩٠٦ عندما حصلت شركة فونكهاوس على توكيل من شركة هامبورغ -أمريكا الألمانية للبواخر لإقامة خط ملاحي هدفه نقل البضائع بين المانيا والموانئ الأوربية وصولا إلى الخليج العربي وبالعكس ، فضلا عن نقل الحجاج من موانئ الخليج العربي إلى البحر الأحمر مما سبب تصاعد التنافس التجاري بين الشركات الألمانية والبريطانية العاملة في شؤون الملاحة ، وعمدت الشركات الألمانية إلى تخفيض أجور النقل على بواخرها مما أدى إلى الحاق الضرر بالتجارة البريطانية حتى أصبحت السفن الألمانية تحتل المرتبة الثانية بعد السفن البريطانية، ومنذ ذلك الوقت نشطت المانيا كقوة فاعله في المنطقة مما اضطر بريطانيا للدخول معها في مفاوضات على أمل حل المشكلة القائمة بينهما ، وما أن اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حتى اتخذتها بريطانيا مناسبه لإنهاء أي أثر للمنافسة الألمانية ، وأصبحت على أثرها بريطانيا صاحبة النفوذ الاول في منطقه الخليج العربي ([١])

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واجهت بريطانيا منافسا جديدا لها في منطقة الخليج العربي والمتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية إذ بدأ الاهتمام الأمريكي في المنطقة بعد انتهاء الحرب وتركز في مجال التنقيب عن النفط ، ولهذا بدأت الشركات النفطية الأمريكية بالبحث عن النفط([٢]).

والحصول على أكبر كميه منه لأنها أدركت أهمية النفط في الغرب ، وركزت الإدارة الأمريكية سياستها الخارجية على ضرورة أضعاف الوجود البريطاني في المنطقة عن طريق التجارة الحرة، والى النفوذ الروسي في المنطقة وكان لخروج الولايات المتحدة الأمريكية من عزلتها وأتباعها سياسة الباب المفتوح بداية مرحله جديده من الصراع والتنافس الدولي في منطقة الخليج العربي ودخولها منافسا قويا لبريطانيا في الخليج العربي([٣])

([١]) احمد شوقي عبد المجيد، التطورات العامة في الخليج العربي قبل عام ١٩٧١ سياسة ملىء الفراغ الذي أحدثة الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام ١٩٦٨ –١٩٧١ ، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧ملحق العدد)٣-٤ (كانون الأول لسنة ٢٠١٩ ، ص ٨٤.

([٢]) خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ –١٩٤٧ ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٣٢.

([٣]) زهير قاسم محمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

رغم المنافسة الشديدة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حول السيطرة على مقدرات المنطقة ، إلا أن الوجود البريطاني قد تركز بشكل أكبر في منطقة الخليج العربي خلال الحرب العالمية الثانية)١٩٣٩ –١٩٤٥ (ولاسيما بعد احتلال بريطانيا والاتحاد السوفيتي الأراضي الإيرانية وتعزيز الوجود البريطاني في جنوب ايران و الخليج العربي والعراق ([١])ولاسيما بعد القضاء على ثورة مايس عام ١٩٤١ ميلادية التي استهدفت الوجود العسكري في العراق ([٢])

الاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي :

تطورت الاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي مع ازدياد المنافسة الاستعمارية ، فأصبحت حماية الخليج والسيطرة عليه من القواعد الأساسية للسياسة البريطانية ، وذلك بوصفه حلقه مهمة من حلقات الاستراتيجية البريطانية

إذ عدت بريطانيا الخليج العربي أحد أهم طرق المواصلات وأسرعها بين مستعمراتها في الشرق والغرب ، لذلك عمدت بريطانيا على حماية هذه المنطقة الحيوي لأنها تعد من وجهة النظر البريطانية)الهدف الاستراتيجي)لكونه موقع استراتيجي مؤثر وحلقة وصل بين الشرق والغرب باعتباره احد أذرع المحيط الهندي وكذلك قربه من مستعمراتها في الهند التي تعد)دره التاج البريطاني([٣])

انتهجت الاستراتيجية البريطانية في المنطقة سياسة هدفت الى السيطرة على مشيخات الخليج العربي معتمده على ثلاثة مبادى تمسكت بها والتزمت بتنفيذها وهي ([٤]).

([١]) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ١٩٤٥ -١٩٧١ ، دار الفكر العربي القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٣

([٢]) جعفر عباي حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ -١٩٦٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥ ،ص.١٧٢

([٣]) خالد، الخليج العربي ماضيه وحاضره ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٤٤

([٤]) زهير قاسم محمد السامراني ، المصدر السابق ، ص ٣١.

١. منع مشايخ الخليج العربي من إقامة أي اتصال أو أجراء اتفاق مع آية دوله اجنبيه غير بريطانية وعدم منح الامتيازات لأية دولة أخرى دون موافقة الحكومة البريطانية .
٢. الاعتماد على سياسة التجزئة والمحافظة عليها وخلق كيانات سياسية صغيرة، وتشجيع الخلافات الطائفية والقبلية
٣. تشجيع الهجرة الأجنبية للمنطقة بحجة الأيدي العاملة رغم القبضة البريطانية على الخليج العربي والمناطق المحيطة به ، أدركت بريطانيا بالخطر القادم الذي بدأ يهدد مصالحها والمتمثل بتنامي القومية العربية وزحف تيارها إلى الخليج العربي، ولم يعد بوسع بريطانيا أن تستمر في عزل منطقة الخليج العربي عن العالم العربي وذلك بسبب نضوج الوعي القومي العربي تهيئة للإمدادات السياسية التي مرت بها المنطقة العربية ومن ثورة ١٩٥٢ في مصر وثورة ١٩٥٨ في العراق، وقيام الوحدة العربية السورية المصرية عام ١٨٥٨([١]) ورغم هذه الأحداث الا ان بريطانيا وجدت فرصة أخيرة لاستعادة نفوذها في المنطقة فبادرت منذ العام ١٩٦١ الحفاظ على مصالحها في المنطقة ، كما وجدت الإطاحة ببعض حكام الخليج وسيله للإبقاء على الأوضاع القائمة هناك بتهمة سوء الولاء ففي عام ١٩٦٦ خلعت الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي بتهمة سوء الإدارة وعدم استخدام النفط المصلحة بلاده ([٢])

([١]) محافظة، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥ –٢٠٠٥ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١١، ص .٤٦
([٢]) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق ، ص.٥

المبحث الثاني

أولا: قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي

١- العوامل الداخلية التي أدت الى الانسحاب

٢- العوامل الخارجية التي أدت الى الانسحاب

ثانيا: قرار الانسحاب

المبحث الثاني

قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي

كانت بريطانيا تعتبر منطقة الخليج العربي بمثابة بحيرة مغلقة لنفوذها إلا أنها غيرت وجهة نظرها بعد عام ١٩٤٧ لا سيما بعد استقلال الهند وباكستان عن السيطرة البريطانية فكان من المتوقع أن يضعف اهتمام بريطانيا بالاحتفاظ بنفوذها في منطقة الخليج العربي ، إلا أن بريطانيا حاولت جاهدة البقاء في المنطقة إلا أن عدة عوامل أدت إلى ان تقرر بريطانيا مكرهة أن تغادر منطقة الخليج وان يأفل نجم القوى البريطانية الذي لمع لسنوات طوال، مما أدى إلى تراجع بريطانيا عن منصة القوة العالمية العظمى وان تفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية لتحل محلها ([١]).

اولا الأسباب التي ادت الانسحاب :

اختلفت الآراء في أسباب انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي فهناك من يعزي هذا الانسحاب إلى وجود مشاكل داخلية في بريطانيا اثرت على علاقاتها الخارجية مع باقي الدول مما أدى إلى أن تكف يدها عن المناطق التي سيطرت عليها مسبقا وهناك من يذهب إلى أن سبب هذا الانسحاب كان عدة عوامل خارجية تمثلت باستقلال أغلب الدول المستعمرة مسبقا من قبل بريطانيا إلا أننا نرى أن العوامل والأسباب التي أدت إلى إعلان انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج متعددة وكلها ساعدت إلى إعلان هذا القرار وللوقوف على أسباب انسحاب بريطانيا

وقراراها بالخروج من الخليج العربي :

العوامل الداخلية

أ – النفقات العسكرية

شكلت النفقات العسكرية البريطانية لتمويل قواعدها وجيوشها خارج بريطانيا التي تقدر بنحو)٣١٧ (مليون جنيه استرليني سنويا جدلا كبيرا داخل حزب العمال البريطاني أثناء وجودهم في الحكم ، ففي عام ١٩٦٦ قدم)٥٤ (نائبا عماليا اقتراحا إلى رئيس الحكومة البريطانية هارولد ولسن يتضمن الدعوة إلى تصفية القواعد البريطانية شرق السويس في موعد أقصاه عام ١٩٧١ بدعوى أرتفاع تكاليف هذه القواعد ([٢]).

([١])جمال زكريا قاسم مشكلات الأمن في الخليج العربي منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي –الإمارات، ١٩٩٧م، ص ٢ .

([٢])طارق حسن سعيد سياسة بريطانيا اتجاه الساحل الغربي للخليج العربي، الإمارات العربية المتحدة ١٩٤٥ –١٩٧١، رسالة ماجستير، غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ٢٠٠٣، ص ٨٥.

ب- تردي الحياة الاقتصادية في بريطانيا :

كان للصعوبات الاقتصادية التي مرت بها البلاد دورها المؤثر في الحياة الاقتصادية في عموم البلاد إذ ارتفعت ديونها الخارجية في حزيران عام ١٩٦٦ بمقدار ١٥٠٠ مليون جنيه إسترليني كانت عليه في عام ١٩٦٤، عندما جاء حزب العمال إلى الحكم ، في السياق ذاته بلغ عدد العاطلين عن العمل ٥٤٠ ألف عامل ، مما انعكس على التعليم إذ أخفقت الحكومة العمالية في رفع مما أدى من ترك الدراسة إلى ١٦ سنة، فضلا عن إخفاقها في تحسين مستوى المدارس الابتدائية .إلى قيام العديد من الإضرابات العمالية التي أدت إلى خسائر مباشرة في الاقتصاد الوطني من جهه وتضاعف حده التضخم ([١]).

ج_ بريطانيا انسحابها من عدن في نهاية عام ١٩٩٨،

كان الاعلان بريطانيا انسحابها من عدن نهاية عام ١٩٩٨ تأثيره الأكبر الإعلان الانسحاب من الخليج العربي إن عد هذا الإعلان إيذانا بالتخلي عن الالتزامات البريطانية تجاه الأنظمة الموالية لها، وبالفعل أنسحب البريطانيون من القاعدة العسكرية في عدن في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ وقيام حكومة في اليمن الجنوبية ([٢]).وهكذا كان لقرار الانسحاب من عدن ونقل الحاميات العسكرية إلى الخليج العربي من جراء تأثير الحركات العربية القومية فيها وانعكس ذلك .على السياسة البريطانية واتجاهاتها، وكذلك ضغط الرأي العام البريطاني الذي أدى إلى قيام وزارة الدفاع البريطانية بإصدار الكتاب الأبيض الجديد في نهاية عام ١٩٦٧ الذي تضمن تخفيض القواعد العسكرية البريطانية في شرق السويس والمحافظة على المصالح البريطانية خارج أوربا والقيام بدور الرداع ضد الحركات في الخليج العربي([٣]).

د- تغيير السياسة العسكرية البريطانية

أدركت الحكومة البريطانية بأن الوجود العسكري التقليدي أصبح غير ذي جدوى وأنه من الأفضل أن تعالج مصالحها على أساس تفاهم بينها وبين حكام المنطقة ، وهذا التفاهم يقوم على أساس إحلال معاهدات صداقة بدلا من السيطرة العسكرية المباشرة، وقد وضح ذلك الموقف الدبلوماسي البريطاني همفري تريفيلين قائلا))من الواضح أننا لا نستطيع أن نمكث في الخليج أطول مما مكثنا، لذا يجب علينا أن نتخلى عن آخر معقل لنا في الشرق الأوسط بكل حذر وانتباه لأنه يجب علينا ألا نقيم سياستنا على علاقتنا الرومنتاكية القديمة بأسيا وإنما يجب تقيمها على ضوء التوازن القوى المختلقة بالوقت الحاضر ([٤]).هناك جملة من العوامل الخارجية أدت إلى قيام الحكومة العمالية بإعلان قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي في موعد اقصاه نهايه ١٩٧١

وفي مايأتي ابرز العوامل الخارجية :

العوامل الخارجية

([١])علي عويد ، المصدر السابق ، ص ٥١

([٢])حامد ربيع ، الأبعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي، معهد البحوث و الدارسات العربية ،بغداد١٩٨٣،ص١٠_٥

([٣])طارق نافع الحمداني وآخرون ، دراسات في تاريخ الخليج العربي في الجزيرة العربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٩.

([٤])طارق حسن سعيد ، المصدر السابق ، ص٨٥

أ_حركة التحرر القومي في الوطن العربي وأثرها في نمو الوعي القومي في الخليج العربي .
شهدت المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية تطورات كبيرة ، وبرزت اتجاهات ثورية وطنية إذ تزايد الرفض العربي للوجود البريطاني في المنطقة العربية، وتعد مرحلة منتصف الخمسينات وبداية الستينات المرحلة البارزة في حركة الثورة العربية التي عبرت عن رفضها السياسة الاستعمار ووجوده في المنطقة ، وكان القيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر الأثر البارز في تأجيج المشاعر الوطنية والتدق المسمار الأول في نعش الاستعمار البريطاني وجلاء القوات البريطانية عن مصر، كان العدوان الثلاثي ([١]).على مصر عام ١٩٥٦ الأثر الكبير في إثارة المشاعر الوطنية في الوطن العربي التي أثبتت مدى تنامي الوعي القومي بعد أن كشفت المخططات الاستعمارية في المنطقة ([٢]).

من جانب آخر كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، التي قضت على النظام الملكي الحليف البريطاني وإقامة نظام جمهوري([٣]) وأعلنت انسحاب العراق من حلف بغداد عام ١٩٥٩م ([٤]).
مما افقد بريطانيا أحد الأعضاء البارزين ، فضلا عن قيام الضباط الأحرار بثورة على النظام الملكي حليف بريطانيا وقيام النظام الجمهوري في ٢٦ أيلول ١٩٦٢ .وقد مهدت هذه الثورة الطريق أمام ثورة أخرى في اليمن الجنوبي عام ١٩٦٣ وإعلان استقلالها في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧

وكان من الطبيعي أن تنعكس التطورات التي طرأت على الساحتين المصرية والعراقية على منطقة الخليج العربي ، وهكذا يتضح نمو الوعي الوطني والقومي في منطقة الخليج العربي الذي تصاعد مع اكتشاف النفط ، إذ أدى الى ظهور طبقة متوسطة اذ كان لها الاثر المباشر في تفعيل الحركة الوطنية في الخليج العربي([٥])

ب-تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ وأحداث حرب حزيران عام ١٩٦٧ له الأثر الكبير في ارتفاع معدل الخسارة المالية بالنسبة لبريطانيا بحدود ٢٠ مليون باون إسترليني شهرية ، وحدوث . انخفاض في قيمة الباون الاسترليني قدر ب (١٣)مما دعى بريطانيا إلى اعادة النظر في وجودها العسكري شرق السويس([٦]).

ج-الانحسار البريطاني في الخليج العربي:

([١])كان العدوان الثلاثي على مصر تنفيذا للسياسة الاستعمارية في تشرين الأول ١٩٥٦، بين الكيان الصهيوني وبريطانيا وفرنسا .للمزيد من التفاصيل عن العدوان الثلاثي انظر :وفيق عبد العزيز فهمي ، العدوان الثلاثي الضمير العالمي، الدار القومية للنشر ، القاهرة ١٩٦٤.

([٢])احمد عبد الرحيم مصطفى، تاريخ مصر السياسي ، مطبعة دار المعارف ، الإسكندرية ١٩٦٧ ، ص ١١٧ - ١١٩.

([٣])المتحدة في ٢١ ت ١٩٥٥/٢ بصفة مراقب للمزيد من التفاصيل ينظر -:ليث عبد الحسن الزبيدي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩.

([٤])نبيل هادي ١٧ ساعة تاريخية عند باب المندب ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٩٧ ، ص ٩٠ .

([٥])أياد حلمي الجصاني، النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي، دار المعرفة ، الكويت ديت ص ١٠٠

([٦])احمد عبد القادر مخلص ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠.

اخذ النفوذ البريطاني في منطقة المحيط الهندي يتضاءل خلال سنوات الحرب العالمية الثانية)١٩٣٩ –١٩٥٤ (، بسبب الهزائم العسكرية في بعض جبهات الحرب وتكاليفها، واستقلال العديد من مستعمراتها .مما أدى إلى تضاؤل تأثيرها في تسيير دفة السياسة الدولية فقد تمكنت القوات اليابانية من تحطيم الأسطول البريطاني في المحيط الهندي وإجبار بقايا الأسطول إلى الاختباء في جزر المالديف طوال الحرب ، وسقوط جزر الهند الشرقية (اندونيسيا)في عام١٩٤٢ وبورما وماليزيا بيد اليابانيين ([١]) كما مثل إعلان استقلال الهند وباكستان في عام ١٩٤٧ من السيطرة البريطانية بوصفها خسارة الأخيرة قوة عسكرية كبيرة تتمثل بالجيش الهندي الذي كان يشكل القوة السوقية الضخمة للإمبراطورية البريطانية ([٢]).

ويمكن لنا ان نجمل عوامل وأسباب انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي في النقاط التالية

١-استقلا الهند وباكستان من تبعية بريطانيا عام ١٩٤٧ الذي أدى إلى فقدان بريطانيا حليف استراتيجي كان يدر عليه ارباح كبيرة .

٢-وجود حزب العمال البريطاني في الحكم الذي كان ينهج سياسة تقليل النفقات والذي رأى أن وجود القواعد العسكرية في الخليج العربي تستنزف أموالا يمكن الاستفادة منها في دعم الاقتصاد البريطاني .

٣ -معارضة الرأي العام في بريطانيا تحمل عبء الدفاع عن مصالح نفطية لم تعد مقصورة على بريطانيا، كما أن شركات النفط البريطانية قل اهتمامها بالوجود العسكري البريطاني بعد أن أصبحت تبني علاقاتها بدول المنطقة على عقود امتيازاتها وتأكد لديها أن تعديل تلك العقود وتحسين أوضاع العمال أصبح الضمان الحقيقي للاستقرار بدلا من الوجود العسكري الذي أصبح يثير حساسية الرأي العام العربي والمحلي .

٤-تغير الفكر الاستراتيجي البريطاني إذ ارتات على ضرورة وجود نفوذ بريطاني متمثل بقواعد عسكرية محدودة وفعالة يمكن الانطلاق منها في أي وقت المساعدة حكومات صديقة لبريطانيا.

٥ -ان تطور الأسلحة وظهور القوة النووية وحاملات الطائرات والصواريخ العابرة للقارات جعلت بريطانيا تفكر مليا بترك سياستها التقليدية .

٦- تردي الأوضاع الاقتصادية داخل بريطانيا وانخفاض قيمة الجنيه الاسترليني فارتفعت ديون بريطانيا في حزيران عام ١٩٦٦ بمقدار)١٥٠٠ (مليون جنيه استرليني عما كانت عليه في عام ١٩٦٤ كما ارتفعت نسبة العاطلين عن العمل إلى)٥٤٠ (الف عاطل ([٣]).

٧-كان على بريطانيا دخول السوق المشتركة وهذا يتطلب تخفيض القوات البريطانية في الخليج العربي مما يساعد بريطانيا على دعم جهودها في نطاق حلف شمال الأطلسي)ناتو (والاتجاه نحو القارة الاوربية

([١])صبحي ناظم توفيق ، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ -١٩٤٣، ج ١ ، بغداد
١٩٩٨، ص .١٨٣-١٨١

([٢])حامد ربيع، المصدر السابق، ص ١٥.

([٣]) فهد عباس سليمان السبعاوي ،الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، مصدر سابق، ص٧.

٨-نتشار الحس القومي عند العرب وكثرة ثوراتهم ومعارضتهم ضد بريطانيا مما انهكها عسكريا و اقتصاديا .

وهذه أبرز العوامل والأسباب التي أدت إلى إعلان انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي .
ثانيا : قرار الانسحاب من منطقة الخليج .

أعلنت بريطانيا في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج العربي في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ عن طريق رئيس الوزراء هارولد ويلسون الذي قال عن الانسحاب انه يعد جزءا من الاستراتيجية الشاملة لحلف الأطلنطي الذي حدد لبريطانيا دورا يتمثل في الدفاع عن وسط أوربا وحوض المتوسط ([١])

بعد أن اتخذ القرار كانت هناك معارضة احتجاجا على القرار، فقرار التخلي عن الخليج وان كان متوقعا عند البعض إلا أنه كان صعب التنفيذ عند البريطانيين انفسهم وكانت هناك معارضة داخلية في بريطانيا ضد قرار الانسحاب العسكري كونه سيؤدي إلى إضعاف النفوذ البريطانية وكان حزب المحافظين هو القائد الجبهة المعارضة لفكرة الانسحاب، حيث قام ادورد هيت النائب عن حزب المحافظين البريطاني بجولة استطلاعية في منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٩ أكد خلالها على تصميم حزب المحافظين على التواجد البريطاني اذا ما استطاع الحزب الفوز في الانتخابات العامة ([٢]). وانت نتائج الانتخابات العامة عام ١٩٧٠ بفوز المحافظين باغلبية مقاعد مجلس العموم البريطاني فسعت الحكومة الجديدة لإلغاء قرار الانسحاب والعدول عنه فبدأ وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيوم بزيارة لمنطقة الخليج العربي وعقد سلسلة من المشاورات مع حكام المنطقة على أمل الإبقاء على التواجد البريطاني في المنطقة إلا أن هذه المحادثات لم تسر بالشكل الذي أراده حزب المحافظين مما أدى إلى أن تلتزم بريطانيا بقرار الانسحاب وسحب جميع القوات البريطانية في الموعد الذي سبق تحديده وإنهاء جميع المعاهدات التي سبق لبريطانيا توقيعها مع دول الخليج العربي ([٣]).

وتنفيذا لهذا القرار قامت بريطانيا بسحب ٦٠٠٠ عسكري من القوات البريطانية المتواجدة في البحرين والشارقة ثم سحبت جميع جنودها من قواعدها العسكرية في البحرين و الشارقة إلا أنها القت على قاعدتها العسكرية في جزيرة مصيرة في عمان لما لها من أهمية استراتيجية إذ تطل على مضيق هرمز، كما أعلنت عن إنهاء جميع المعاهدات والاتفاقات المسبقة مع دول الخليج واللجوء إلى عقد معاهدات صداقة وتعاون جديدة، إلا أن قرار الانسحاب وتنفيذه لم يتم إلا بعد أن تنظم بريطانيا وضع المنطقة بعد خروجها إذ كانت متخوفة من حدوث اضطرابات بعد خروجها

([١])فهد عباس سليمان السبعاوي ،دور المملكة العربية السعودية في استقلال امارات الخليج العربي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٧، ٢٠١٥م، ص ٢٩١.

([٢])صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٢ م، ص ١٥٣.

([٣])فهد عباس سليمان السبعاوي، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨م -١٩٧١ م، مصدر سابق،ص.١٠

تهدد اقتصاد بريطانيا لاحقا، فسعت بريطانيا لحل هذه المشاكل التي كان أولها مسألة البحرين والتي كانت إيران تدعي انها من أراضيها منذ القرن الثامن عشر ([1]).

فتدخلت بريطانيا لحل هذه المسألة بالأخص بعد تصريح شاء إيران بأن إيران ستسحب ادعاءاتها الإقليمية بالسيادة على البحرين وأنها ستنزل إلى رغبة الشعب البحريني في الحصول على استقلاله اذا حصلت موافقة دولية ([2]). فكانت المفاوضات بين بريطانيا وإيران والسعودية والكويت في عام ١٩٦٩ لحل هذه المسألة والتي أدتإلى إجراء استفتاء في البحرين بإشراف أنني كانت نتيجته أن أغلبية الشعب البحريني لا تود أن تصبح تحت وصاية أي دولة أجنبية وتريد استقلال البحرين فتمخضت عنها سحب الشاه ادعاءاته بشأن السيادة على البحرين في١٩٧١ ([3]) كما أقدمت بريطانيا على إلغاء معاهداتها مع البحرين في ذات العام وتم إعلان استقلال البحرين ([4]).

اما المسألة الأخرى التي اهتمت بها بريطانيا قبل خروجها من الخليج العربي فتمثلت بتشجيع الإمارات الصغيرة على إقامة اتحاد فيما بينها، فتم عقد مؤتمر في ٢٥ شباط ١٩٦٨ ضم تسعة من شيوخ الإمارات الخليجية)أبو ظبي، دبي، الشارقة ، ورأس الخيمة ، وأم القيوين ، والمحيرة ، وعجمان .قطر، البحرين وفي عام ١٩٧١ اجتمع المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات العربية في دبي حيث قرر بدء العمل بالدستور المؤقت إلا أن قطر لم

تشارك في الاتحاد الجديد لخلافها على موضوع ترسيم الحدود مع ابو ظبي وكذلك تحفظت البحرين على بعض بنود الدستور، فضلا عن بعض المشاكل الأخرى مثل الأمور الإدارية والمالية واختيار العاصمة ومسألة الجيش وغيرها من الأمور الأخرى فعال هذا الأمر دون انضمامه، ([5]).وفي ذات العام تم إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة مكونة من ست امارات من ساحل عمان أبو ظبي دبي، الشارقة ، وأم القيوين ، والفجيرة، وعجمان (ثم انضمت رأس الخيمة اليها في عام ١٩٧٢ ([6]) .

([1])ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ -١٩٧١ ، بدون دار نشر، بدون طبعة، بغداد العراق، ١٩٧٦، ص ١٦٨.

([2])روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١ –١٩٧٣، ترجمة :علي حسين فياض وعبد المجيد جودي، مركز دراسات الخليج، الطبعة الأولى، البصرة -العراق، ١٩٨٤ م، ص ٤٣٥ .

([3])جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مصدر سابق، ص ١٣٥ .

([4])خالد العزي، الخليج العربي ماضيه وحاضره ،بدون دار نشر، بدون طبعة، بغداد -العراق، ١٩٧٦م، ص.٢١٦

([5])جمال زكريا قاسم، المصدر سابق، ص ٣٠٤ .

([6])صلاح العقاد المصدر سابق، ص ١٥٣.

المبحث الثالث

المواقف العربية والدولية من الانسحاب البريطاني من منقطة الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١

أولا : الدول العربية

ثانيا: الدول الغربية الكبرى

المبحث الثالث

المواقف العربية والدولية من الانسحاب البريطاني من منقطة الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١

مثلما كانت هناك أصوات معارضة ومؤيدة للانسحاب البريطاني في داخل بريطانيا كذلك كانت هناك دول تعارض الانسحاب ودول أخرى تريد هذا الانسحاب وتؤيده ، ولأن قرار الانسحاب جاء متزامنا مع ذات وقت انتهاء الحرب الباردة فأصبح القرار ذا أهمية كبرى بالأخص للدول المتنازعة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية فتوجهت الأطماع صوب هذه المنطقة وتباينت الآراء والمواقف سواء الدولية أو العربية وفي هذا المبحث سنعرض اهم المواقف التي حدثت نتيجة الانسحاب .

اولا :الدول العربية ان قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عند الدول العربية مزج مشاعر الفرح و الخوف في ذات الوقت وهذا ما نراه في بعض المواقف العربية بعد هذا الإعلان إذ أن مشاعر الفرح كانت بعد تخلص العرب من هيمنة بريطانيا على الخليج العربي التي استمرت حوالي قرنين إضافة إلى استقلالية الدول الخليجية التي سترى النور بعد هذا الانسحاب، لكن مشاعر الخوف كانت حاضرة إذ ستحاول إيران أن تحتل الخليج بالأخص ان ايران هي اقوى دول المنطقة لذا كان الخوف و الحذر حاضرا أيضا في المواقف، وسنأخذ موقف كل من العراق والسعودية و دول الخليج كمثال على مواقف الدول العربية

وهي كالاتي :

١-العراق :لقد كان العراق مهتما جدا بأمن الخليج العربي الناشئ في أعقاب قرار الحكومة البريطانية في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ عن عزمها على سحب قواتها العسكرية من المنطقة في موعد لا يتجاوز عام ١٩٧١م ([1]).

أعلن رئيس الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر في تموز ١٩٧٠م عن موقف حكومته القاضي إلى ضرورة عقد حلف دفاعي تشترك فيه الأقطار العربية في الخليج العربي لمواجهة

([1])رياض خطاب التكريتي، العراق والعمل العربي المشترك منذ ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٣ ، ص ١٦١.

التحديات الاستعمارية المرتقبة بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي إلا أن هذا المشروع العراقي لم يلق التأييد المطلوب من السعودية والكويت اللتين كانتا تشكان في النوايا العراقية ولا سيما تجاه الكويت فضلا عن المعارضة القوية التي قابلت بها إيران المشروع الذي كان يعني استبعادها من تنسيق مشترك السياسة الخليج العربي، وقد علقت وزارة الخارجية الإيرانية على المشروع العراقي ، هل يحق للعراق الذي لا يبلغ طول سواحله على الخليج العربي أكثر من اربعين كيلو مترا اتجاه ايران التي يبلغ طول سواحلها على الخليج العربي ما يزيد على ٨٥٠ كيلو متر، من استبعادها عن السياسة الجديدة للخليج ([١])

نبه العراق على خطورة الوضع في منطقة الخليج العربي ، في حالة إنسحاب بريطانيا من المنطقة ، وعملت الحركة الصهيونية والأوساط الاستعمارية في الولايات المتحدة إلى الوقوف بوجه المواقف المعلنة للحكومة العراقية، وبدأت تروج لسياسة ملء الفراغ بإحلال الولايات المتحدة محل بريطانيا في منطقة الخليج العربي([٢]).

ومن هنا يتبين لنا بأن العراق وانطلاقا من اهتمامه بأمن الخليج العربي أدرك مدى خطورة الوضع في المنطقة وخصوصا لكونه أكثر المؤيدين لقرار الانسحاب البريطاني من المنطقة قد أدرك مفهوم السياسة الاستراتيجية البريطانية الجديدة في المنطقة حيث كشف عما يدور بين بريطانيا وإيران حول المنطقة ودعى إلى ضرورة الوقوف بوجه المخططات الاستعمارية الإمبريالية الرامية إلى سلب خيرات ومقدرات وأراضي المنطقة .

٢- السعودية :مع إعلان حكومة العمال البريطانية نيتها في الانسحاب من الخليج العربي وإنهاء معاهدات الحماية مع إمارات الخليج العربي في عام ١٩٦٨ ، حدثت تغيرات في خارطة القوى السياسية في الجزيرة العربية، فقد خشيت السعودية من تأثير الإعلان البريطاني في اتساع المد الثوري في المنطقة، ولاسيما إذا استطاعت القوى العربية الثورية والمدعومة من مصر برئاسة جمال عبد الناصر، الحكم في جنوب اليمن حيث وجدت في تلك الأمور تهديدا صريحا لأمنها الوطني وخطرا على حدودها الطويلة، كما مثل تهديدا مباشرا للنظام السعودي برمته ([٣]).كان الملك فيصل ([٤])يتمنى استمرار الوجود البريطاني في عدن إذ حاول التأثير على رئيس الوزراء البريطاني هارولد ولسن في محاولة لإقناعه العدول عن قراره بالانسحاب من عدن ، لأن ذلك قد يودي إلى تصاعد الحركة الوطنية في المنطقة بصورة عامة ، واليمن بصورة خاصة لان ذلك بعد تهديدا للنظام الملكي، الأمر الذي زاد من شكوك جمال عبد الناصر حول حقيقة الموقف

السعودي من الأوضاع في اليمن فقد أدت تلك الأوضاع إلى زيادة التعقيد في العلاقات السعودية اليمنية([٥])

([١])احمد شوقي عبد مجيد و احمد زكريا الشلق، التطورات العامة في الخليج العرب يقبل عام ١٩٧١، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧ كانون الأول ٢٠١٩، ص ٩٤

([٢])زهير قاسم محمد السامرائي، المصدر السابق، ص ٧١.

([٣])المصدر نفسه،، ص ٧٥.

([٤])استطاع الملك فيصل ويساعده أفراد العائلة المؤيدين له من الحصول على فتوى شرعية من علماء الدين وبقرار من مجلس الوزراء السعودي برئاسة خالد بن عبد العزيز من تنحية الملك سعود ومبايعة الملك فيصل ملكا.

([٥])للمزيد من التفاصيل عن العلاقات السعودية اليمنية انظر :عبد الرزاق خلف خميس، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٣٢ –١٩٧٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

ومنذ نيسان عام ١٩٦٨ ظهرت تحركات سعودية بهدف إيجاد صيغة لملء الفراغ الذي سينجم عن قرار الانسحاب البريطاني من المنطقة، إذ كانت السعودية تشعر بقلق كبير من جراء الانسحاب الذي ربما يزيد من الأطماع في الخليج العربي ، وقد التقى الملك فيصل بن عبد العزيز ملك السعودية بالشيخ جابر احمد الصباح أمير الكويت من أجل تنسيق سعودي كويتي مشترك بشأن أمن الخليج العربي وقد أكد في ختام لقاء هما أن الأقطار العربية في الخليج العربي هي وحدها المسؤولة عن حفظ الاستقرار في الخليج العربي ، وأن تلك الدول يهمها كثيرا الاحتفاظ بعلاقات حسن الجوار مع إيران في إطار الحفاظ على الحقوق العربية، ولعل هذا التأكيد جاء أثر تجديد إيران ادعاءاتها بضم البحرين لها بوصفها جزيرة إيرانية، فقد كانت السعودية في بعض الأوقات تعد نفسها حامية للعروبة والإسلام في إمارات الخليج العربي كما ترى في ضم الإمارات الصغيرة إليها أو وضعها تحت نفوذها هو وسيلة فعالة لمنع النفوذ الإيراني([١]).

وهكذا فإن موقف السعودية في الأصل كان نابع من شعور الخوف من ان تسيطر إيران أو الاتحاد السوفيتي على منطقة الخليج وبالتالي حدوث متغيرات لا ترغب بها السعودية .

٣- مصر : ازداد اهتمام جمهورية مصر العربية بمستقبل إمارات الخليج العربي ضمن خطة لتحرير كامل تراب الجنوب والخليج العربيين من منطلق وحدة المنطقة ، إذ كان هدف الكفاح العربي التحرري هو تضيق الخناق على الاستعمار البريطاني ، وإنهاء وجوده من المنطقة بوصفه آخر معقل من معاقل الإنكليز على الأرض العربية ، لقد اتسم موقف القيادة المصرية بالثبات تجاه حركة التحرر في الخليج العربي والجزيرة العربية ، حيث وقفت القيادة المصرية مع الحركات الوطنية في المنطقة للمطالبة بحقوقهم في الدفاع عن حريتهم ومشروعية كفاحهم الوطني ([٢]).

٤- الكويت :استمرت السيطرة البريطانية المباشرة وغير المباشرة ، أثناء الحماية غير الرسمية حتى عام ١٩٦٨ و ذلك لأهمية الكويت الاقتصادية ، بالنسبة لبريطانيا من جهة ، و قربها عن المستعمرات الخليجية من جهة أخرى ([٣]) . بالرغم من حصولها على الاستقلال في ١٩حزيران ١٩٦١ م حيث اتفق الطرفان على عدم إبقاء القوات البريطانية في الأمارة، وللحكومة الكويتية الحق في دعوة القوات البريطانية للعودة عند حصول اضطرابات داخلية أو اعتداء خارجي ([٤]) ففي نيسان١٩٦٨ ، ظهرت تحركات كويتية سعودية بعد الإعلان البريطاني بالانسحاب من منطقة الخليج العربي قبل نهاية عام ١٩٧١ ، هدفت إلى إيجاد صيغة لملء الفراغ الذي سيحدث بعد الانسحاب الفعلي في المنطقة ، إذا التقى ، جابر الصباح أمير الكويت ، الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، من أجل إيجاد تنسيق كويتي سعودي مشترك بشأن ضمان أمن واستقرار المنطقة .لقد أصبحت مسألة الدفاع من قبل إيران من الأوليات القصوى بعد الانسحاب البريطاني عن مواقعه السابقة في المنطقة إذ قام اردشير زاهدي بزيارة إلى الكويت في

([١])صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠ ، ص ٥٨٦

([٢])نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣ ، ص ٢٦٢ –٢٦٤ .

([٣])مشرف وسمي محمد الشمري ، سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية ١٩٦١-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤، ص ١٦٠

([٤])وجدان حسين خضير عبد الشجيري، موقف اقطار الخليج العربي من الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٤،ص.٦٥

الخامس من تموز ١٩٧٠، اتفق بها البلدان على توقيع اتفاقية الجرف القاري، وبعدها اعلن وزير الخارجية الكويتي أن بلاده تدعم سياسة إيران المتعلقة بمغادرة القوات البريطانية من الخليج العربي، وصدر هذا التصريح بعد وصول حزب المحافظين إلى السلطة في بريطانيا عام ١٩٧٠ ([١]).

أما فكرة تأييد الكويت للاتحاد بين الإمارات الخليجية ، فانه نابع من تخوفها من الموقف السعودي حيال المنطقة والذي كانت ترى فيه محاولة سعودية لملء الفراغ في المنطقة بعد انسحاب بريطانيا منها ([٢])

ه -العماني :مارست عمان دورا مهما في تطور الإحداث في منطقة الخليج العربي عبر حقب التاريخ ، إذ كان لها دور أساسي في إنشاء العديد من الموانئ التجارية في المنطقة وشهدت منطقة الخليج العربي منذ مطلع العصر الحديث تنافسا استعماريا واسعا ، حتى تمكنت بريطانيا من بسط سيطرتها على المنطقة ، وعقدت العديد من معاهدات الحماية في إمارات الخليج العربي ...وبدأت بمسقط التي فرضت عليها الحماية عام ١٨٠٠ ([٣]).أعلنت الحكومة العمالية في بريطانيا عن نيتها بالانسحاب من المنطقة في نهاية عام ١٩٧١ ، الأمر الذي وضع حكام إمارات الخليج في موقف حرج ، حيث وضع السلطان سعيد بن ، في موقف صعب ، لأن تلك القوات البريطانية التي ستنسحب من المنطقة ، كانت تحمي السلطان سعيد في الماضي ، وتسيطر هذه القوة على موقع جيد في قاعدة المصيرة((،[٤])كما لا توجد أية قوات بريطانية أخرى في المنطقة وأن قوات السلطان نفسها تضم مواطنين بريطانيين يعملون بموجب كعقود ضباط ([٥]) .أظهرت الحركة الوطنية رد فعل معاكس ، فقد أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي في بيان سياسي لها جاء فيه ((منذ إعلان بريطانيا انسحابها بدأت الإمبريالية والقوى الرجعية العميلة ترتب أوضاعها وبدأت تخطط وترسم لتخرج إلى حيز الوجود المشروع البريطاني الأمريكي اتحاد ما يسمى بإمارات الخليج العربي المزيف ، واستطاعت بريطانيا أن تصرف الرأي العام العربي بوجه خاص والرأي العام العالمي بوجه عام ، وان تسخرهم لخدمتها ، يهللوا ويطبلوا للاتحاد اتحاد احتكارات البترول ، اتحاد عملاء الاستعمار لمواجهة حركات التحرر الوطني في منطقة الخليج العربي ([٦]).

([١])حمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥.

([٢])وجدان حسين خضير عبد الشجيري، المصدر السابق، ص ٦٦.

([٣]) محمود على الداود، محاضرات عن التطور السياسي الحديث القضية عمان ، المطبعة العالمية ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ١٨٠.

([٤])زهير قاسم محمد السامرائي، السياسة الأمريكية تجاه عمان بعد قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨ -١٩٨١، مجلة كلية التربية، جامعة سامراء، المجلد ٩، العدد ٣٤ ، السنة التاسعة -تموز ٢٠١٣، ص ١٩٦.

([٥])زاهية مصطفى قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، ١٩٧٥ ، ص.٧٢

([٦])حربي محمد، الإستراتيجيه النفطية العربية في الخليج العربي، منشورات دار الكتاب الجديد، بغداد ١٩٧٤، ص ١٢٦.

في ٢٣ تموز ١٩٧٠ دبرت السلطات البريطانية في مسقط انقلابا ([١]) أدى إلى الإطاحة بالسلطان سعيد بن تيمور وتعيين نجله قابوس محله وذلك لان السلطان سعيد لا يريد التدخل في شؤون المنطقة ، في حين اصبح نجله قابوس منفذا للسياسة البريطانية ، وذلك رغبة منها بالإبقاء على نفوذها في جنوب شرقي الجزيرة العربية ([٢]) بعد قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة بين الإمارات السبع ، اصدرت جبهة تحرير الخليج العربي والجبهة الوطنية لتحرير عمان والخليج العربي إلى إصدار بيان مشترك أوضحت فيه رأيها في هذه الدولة وجاء فيه):أن الجبهتين تتمسكان أولا بوحدة شعب المنطقة وترفضان الحلول التي تطبقها الدوائر الاستعمارية في لندن وواشنطن وطهران والرياض ، بعيدا عن إرادة شعبنا و عن حقه في التعبير عن رأيه و في تقرير مصيره .تعلنان أن هذا المسخ الجديد إنما يهدف إلى خدمة الاحتكارات النفطية وإلهاء الجماهير عن العدو الحقيقي و عن الاستغلال البشع ...و بذلك ندعو إلى الكفاح المسلح ضد هذا الاتحاد ([٣]).((...إن ما يميز عمان عن أقطار الخليج العربي الأخرى هو التطورات التي حصلت بعد الانسحاب البريطاني الرسمي من الخليج .وعلى الرغم من احتفاظ بريطانيا بدور عسكري في عمان ، إلا أن انسحابها كان له تأثير عميق، إذ نشطت الحركات الراديكالية المعارضة للحكومة العمانية كما أن الاعتبارات الدفاعية بالنسبة إلى عمان ارتبطت بشكل أوثق بالتطورات في اليمن الشمالي والجنوبي ، أكثر من ارتباطها بالتطورات في دولة الخليج([٤]) .

ومن هنا يتبين لنا أن الموقف العماني أخذ اتجاهين مثل الأول السلطان وأعضاء الحكومة الرسمية في السلطنة، وقد اتخذوا موقف الحياد و عدم التدخل في شؤون إمارات الخليج العربي بحيث جعلت السلطنة تعيش بعزلة عنها إما الاتجاه الثاني، مثل الحركة الوطنية الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل الذي رفض الاستعمار وطالب بجلائه عن المنطقة، كما رفض المشروعات الاستعمارية التي قدمها الدول الاستعمارية لدول المنطقة في بداية مراحل إعلان الانسحاب البريطاني من المنطقة.

ثانيا : الدول الغربية الكبرى

الموقف الأمريكي :لم تكن أمريكا راغبة بهذا الانسحاب إذ سيضيف لمشاكلها مشكلة أخرى تتمثل بكيفية إدارة مثل هكذا منطقة واسعة كما أن إعلان الانسحاب جاء مزامنة مع الحرب الأمريكية الفيتنامية مما أثر على أمريكا سلبا، إذ حاولت الحكومة الأمريكية الضغط على بريطانيا الأمريكية الفيتنامية مما أثر على أمريكا سلبا، إذ حاولت الحكومة الأمريكية الضغط على بريطانيا من أجل العدول عن قرار الانسحاب الانها لم تفلح في ذالك ([٥])
ويمكن تلخيص الموقف الأمريكي من هذا الانسحاب بما قاله جون مانسفيلد "أنا اسف لشعور

([١])للمزيد من التفاصيل .انظر :لازم لفتة ذياب، المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥ -١٩٧٥ رسالة ماجستير)غير منشورة (، كلية الآداب، جامعة البصرة ١٩٨٤ ، ص ١٠٨.

([٢])محمود على الداود ، المصدر السابق ، ص ١٩٨-١٩٩.

([٣])منى عبد الله فتحي جرجيس الحيالي، سياسة بريطانيا تجاه دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١ –١٩٩١ .رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت، ٢٠١١، ص ٧٥.

([٤])وجدان حسين خضير عبد الشجيري ، المصدر السابق، ص ٧٧.

([٥]) احمد عبد الرزاق شكارة، الدور الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات، مركز العين، ١٩٨٥، ص ١٠٢

البريطانيين بأنهم مجبرون على اتخاذ هذه الخطوة لأنني متأكد انه سيطلب الفراغ في منطقة شرق السويس، إلا أنني لا اعتقد أن لدينا الرجال أو المصادر لذلك ([1]).

حاولت أمريكا ان تتبع سياسة جديدة تعوض بها رحيل بريطانيا عن الخليج العربي وتم ذلك عندما أصدر الرئيس الأمريكي نيكسون قرارا يتضمن هذه السياسة عرف فيما بعد بمبدأ نيكسون والمتمثل بإعطاء ايران دور الشرطي الإقليمي بدلا من نشر قوات أمريكية في الخليج العربي، وان تستمر أمريكا بدعم الحكومات الصديقة لا سيما السعودية([2]،)وهكذا فإن أمريكا اعتمدت على كل من ايران و السعودية في مسألة ملء الفراغات التي تركتها بريطانيا عند الانسحاب، وقد كان الموقف الأمريكي ضعيفا مقارنة بمواقفها الأخرى والسبب يعود لانشغال أمريكا بالحرب الفيتنامية وايضا لخوفها على مصالحها الاستثمارية ان تتأثر في الخليج اذا ما عارضت الانسحاب البريطاني .

٢ -الموقف السوفيتي :كان الاتحاد السوفيتي متخوفا من انسحاب بريطانيا من الخليج العربي إذ أن هذا الانسحاب سيعني استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الخليج وبالتالي السيطرة عليها مما يضعف الدور السوفيتي في المنطقة بل ويجعلها معزولة عن العالم، لذا بعد أن أعلنت بريطانيا عن نيتها في الانسحاب من الخليج العربي جاء موقف الاتحاد السوفيتي متمثلا بما جاء في البيان المذاع في إذاعة الاتحاد السوفيتي في يوم ٣/٣/١٩٦٨ على لسان الناطق الرسمي للحكومة السوفيتية نشرته وكالة ناس قال فيه بوجوب استمرار معارضة التدخل الأمريكي والاستمرار البريطاني بصورة جديدة، واعتبر أن الانسحاب ما هو إلا مخطط أمريكي بريطاني جديد موجه ضد أمن الحدود الجنوبية للاتحاد، كما أن هذا المخطط يستهدف إنشاء دفاع مشترك يضم امارات الخليج العربي ويضعف وحدة العرب ويجعل ايران في مواجهتهم ويصرف الانتباه عن تصفية آثار العدوان الإسرائيلي([3]).

وبسبب قرار الانسحاب البريطاني حاول الاتحاد السوفيتي زيادة نشاطاته في المنطقة حيث قدرت زيادة السفن السوفيتية لبعض الموانئ الموجودة في المحيط الهندي والخليج العربي بحوالي ٢٩ زيارة بين عامي ١٩٦٨ -١٩٦٩، وبعد الانسحاب اضطر الاتحاد السوفيتي بالبقاء على نفس خططه الاستراتيجية لممانعة أي توسع في النفوذ بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية دون أن تعارض هذه الخطط مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية الأساسية، وتمخض عن انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي ان يرحب الاتحاد السوفيتي باستقلال البحرين وقطر مع اعتراضه على قيام أتحاد الإمارات العربية ووصفه بالمؤامرة الاستعمارية ([4]).

الموقف الإيراني :استبشرت إيران خيرا بقرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي إذ رأت أنها ستكون المسيطرة على هذه المنطقة دون وجود منافس قوي كما أن كل المؤشرات والمقاييس تذهب الى اعتبار إيران هي المسيطرة على الخليج وأنها المستفيد الأكبر من الانسحاب إذ أنها

([1])حمد يونس زويد الجشعمي الاستراتيجية الأمريكية تجاة منطقة الخليج العربي ١٩٧١ -١٩٨٠، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٦ العدد ٣، ٢٠١٦، ص.١٠١

([2])فهد عباس سليمان السبعاوي المصدر السابق.

([3])محمد حسن العيدروس تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٩٨، ص ٢٨٢

([4])فهد عباس سليمان السبعاوي الانسحاب البريطاني من الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٥

قريبة من الخليج إضافة إلى قوتها العسكرية التي تعتبر الأقوى في المنطقة إضافة إلى تفكيرها الجدي بإعادة الجزر الثلاث إلى الأراضي الإيرانية، وبعد ظهور مبدأ نيكسون صدرت ايران نفسها كأنها حارسة الخليج وصمام الأمان والاستقرار فيه.الا ان الموقف الإيراني بدء يتبدل شيء فشيئا بالأخص كثرة التصريحات الإيرانية بعائديه الجزر الثلاث ابو موسى و طنب الكبرى والصغرى لها والتصريح بأن إيران إرادة استعادة الجزر قبل قيام الحرب العالمية الثانية لكن بريطانيا منعتها كما أن الجزر هي لإيران لكن بريطانيا غصبتها قبل ٨٠ عام([١]). ثم تطور الأمر و أصبحت التصريحات الإيرانية حاوية على تهديدات صريحة بأخذ هذه الجزر بالقوة، وبعد الانسحاب البريطاني من الخليج استولت ايران على الجزر الثلاث وبالاتفاق مع بريطانيا ([٢])

([١])عبد القادر حمود القحطاني، مصدر سابق، ص ١٥٢

([٢])لمعرفة المزيد .ينظر :جواد كاظم حطاب ، الموقف الإيراني من الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٩٨ -١٩٧١ ، مجلة ابحاث البصرة)العلوم الانسانية (، المجلد ٣٨، العدد ٣، ٢٠١٣.

الخاتمة

بعد أن تناولنا في دراستنا الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وموقف الدول الكبرى والعربية منه توصلنا إلى عدة نتائج تلخص بحثنا وهي :

١_ان موقع الخليج العربي الاستراتيجي دفع بريطانيا للتفكير مليا بالسيطرة عليها لتتمكن من الهيمنة على طرق النقل التجاري البحري ولتصل بحريا إلى أقصى بقاع العالم.

٢_كانت شركة الهند الشرقية التي أسست في عام ١٦٠٠ هي النقطة التي انطلقت منها بريطانيا في سياستها الراغبة بأحتلال الخليج .

٣- لم تستعمل بريطانيا أسلوب القوة لدخول الخليج العربي بل استعملت أسلوب المكر والخداع للتوغل في الخليج العربي عن طريق ادعائها بأنها قدمت للتجارة ثم قامت بسياستها القائمة على

إثارة النزاعات الداخلية بين أفراد الشعوب المستعمرة لتحكم قبضتها وتتغلغل في الخليج العربي.

٤_تعددت الأسباب والعوامل التي جعلت بريطانيا تقرر الخروج من منطقة الخليج العربي وان تسحب كافة قواتها العسكرية وان تنهى قواعدها العسكرية في المنطقة إذ كانت هناك أسباب داخلية وخارجية دفعت بريطانيا ان تقرر هذا القرار.

٥_برزت الكثير من الأصوات المعارضة على خروج بريطانيا من منطقة الخليج العربي وبالأخص حزب المحافظين البريطاني الذي سعى لإلغاء قرار الانسحاب إلا أنه لم يفلح في ذلك.

٦_انقسمت المواقف الدولية و العربية بين مؤيد ومعارض لهذا الخروج إلا أنه تم على كل حال.

٧_قامت بريطانيا قبل خروجها من منطقة الخليج العربي بحل المشاكل المتواجدة في المنطقة والمتمثلة بحصول البحرين وقطر على استقلالها الدولي عام ١٩٧١، فضلا عن دعمها لاتحاد الإمارات الخليجية وقد تم ذلك في عام ١٩٧١ إذ تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة.

٨_كان الموقف الأمريكي من الانسحاب البريطاني من الخليج العربي موقفا معارضا لهذا القرار كونه سيؤدي إلى اضطرار الولايات المتحدة الأمريكية لسد مكان بريطانيا في الخليج وبالتالي زيادة النفقات .

٩_اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على كل من إيران والسعودية في مسألة ملء الفراغات التي تركتها بريطانيا عند الانسحاب إذ عهدت إليهما مسألة إدارة امن المنطقة.

١٠ – كان الموقف السوفيتي متخوفا من انسحاب بريطانيا من الخليج العربي إذ أن هذا الانسحاب سيعني استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الخليج وبالتالي السيطرة عليها مما يضعف الدور السوفيتي في المنطقة.

١١ – كان الموقف الإيراني من انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي استغلاليا حيث كشف مدى النزعة الاستعمارية لدى ايران والتي تجسدت بمحاولتها اخذها للجزر الثلاث ابو موسى و طنب الكبرى والصغرى.

قائمة المصادر

_الرسائل والاطاريح

١. أحمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١،رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤.

٢. بن مداني خديجة وبوقره هاجر، مصالح وسياسات امريكا في الخليج العربي من ١٩٧١_١٩٩١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ٢٠١٦.

٣. رياض خطاب التكريتي ،العراق والعمل العربي المشترك منذ ثورة ١٧_٣٠ تموز ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ،الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٤١.

٤. زهير قاسم محمد السامراني ، الموقف العربي والاقليمي من قرار الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨_١٩٧١، رسالة ماجستير ،غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت ،٢٠٠٥.

٥. طارق حسن سعيد، سياسة بريطانيا اتجاه الساحل الغربي للخليج العربي، الامارات العربية المتحدة ١٩٤٥_١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ،٢٠٠٣.

٦. منى عبدالله فتحي جرجيس الحيالي،سياسة بريطانيا تجاه دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٧١_١٩٩١، رسالة ماجستير، غير منشورة ،كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ٢٠١١.

٧. _وجدان حسين خضير عبد الشجيري، موقف اقطار الخليج العربي ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية،الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤

٨. وسمي محمد الشمري ، سياسة الكويت الخارجية في المنطقة العربية ١٩٦١_١٩٨٣، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد،١٩٨٤.

_الكتب العربية والمعربة

١_احمد عبد الرزاق شكارة، الدور الاستتراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في منطقه الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات، مركز العين ،١٩٨٥.

٢_أياد حلمي الجصاني، النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي، دار المعرفة ، الكويت ديت.

٣_إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ -١٩٧١ ، بدون دار نشر، بدون طبعة، بغداد العراق، ١٩٧٦.

٤_حمد شوقي عبد مجيد و احمد زكريا الشلق، التطورات العامة في الخليج العرب يقبل عام ١٩٧١

٥_حامد ربيع ، الأبعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي، معهد البحوث و الدارسات العربية ،بغداد.١٩٨٣

٦_جعفر عباي حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ -١٩٦٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥،

٧_جمال زكريا قاسم مشكلات الأمن في الخليج العربي منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي – الإمارات، ١٩٩٧م

٨_جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر.

٩_خالد العزي، الخليج العربي ماضيه وحاضره ،بدون دار نشر، د.ط، بغداد -العراق، ١٩٧٦م،

١٠_خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ –١٩٤٧ ، مطبعة جامعة البصرة .

١١_روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١ –١٩٧٣، ترجمة :علي حسين فياض وعبد المجيد .

١٢_جودي، مركز دراسات الخليج، الطبعة الأولى، البصرة -العراق، ١٩٨٤ م .

١٣_زاهيه مصطفى قدوره ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧.

١٤_سيد نوفل ، الأوضاع السياسية الإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة ، مطبعة النهضة ، القاهرة، .١٩٦٧.

١٥_صبحي ناظم توفيق ، العمليات العسكرية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ - ١٩٤٣، ج ١ ، بغداد ١٩٩٨.

١٦_صلاح العقاد التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة ٠ ١٩٦٥.

١٧_صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، ط١، ١٩٧٢ .

.١٨_صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ -١٨٢٠ ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦.

١٩_صبري الهيئي ، الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد.

٢٠_ظافر محمد العجمي ، أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٦.

٢١_محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط٢ ، مصر ، ١٩٩٨.

٢٢_مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٤.

٢٣_قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الاساطير ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢.

٢٤_ليث عبد الحسن الزبيدي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، دار الرشيد للنشر.

٢٥_نبيل هادي ١٧ ساعة تاريخية عند باب المندب ، دار الفارابي ، بيروت ١٩٩٧.

٢٦_وسيمة المسلم، اهمية الخليج العربي ومضيق هرمز، جريدة الأنباء ، الكويت، العدد ١٦٠٧٩ ، ٢٨ حزيران ٢٠١٩.

٢٧_يحيى حلمي رجب ، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، ج١، مركز المحروسة للبحوث والنشر، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٨_يسرى الجوهري ، دول الخليج العربي والمشرق العربي، مكتبة الإشعاع ، القاهرة، ١٩٨١.

١. أحمد عبد القادر مخلص ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .
٢. أحمد عبد القادر مخلص ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ، ١٩٨٦ (١).على عويد ، المصدر السابق .
٣. أحمد شوقي عبد المجيد، التطورات العامة في الخليج العربي قبل عام ١٩٧١ سياسة ملىء الفراغ الذي أحدثة الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام ١٩٦٨ –١٩٧١ ، مجلة الخليج العربي، المجلد ٤٧ملحق العدد)٣-٤ (كانون الأول لسنة ٢٠١٩ ،
٤. طارق نافع الحمداني وآخرون ، دراسات في تاريخ الخليج العربي في الجزيرة العربية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة جامعة البصرة ،١٩٨٥ .
٥. فهد عباس سليمان السبعاوي ، الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١ ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية العدد ١ المجلد ٥، السنة الخامسة ٢٠١٠.